Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبوسعنا أن نعتبر تجربة " سلمى مطر سيف " من أنضج التجارب الأنثوية فى القص ، إذ أنها تمعن فى استشفاف العوالم الباطنية لشخوصها من الرجال والنساء معا ، وتسعى بشكل حثيث إلى العثور فى بنية القص على وسائل شعرية تحتمل دلالاتها الجديدة .

ولكى نتبين طرفا من كشوفها الجمالية نتأمل من مجموعتها الشيقة " عشبة " أقصوصة بعنوان " ساعة وأعود " تدور تجربتها الرئيسية حول خوف الفتاة من الشارع ، من الحياة والاختلاط بالرجال ، لكنها لو تتبعت هذا الخوف فى القص بطريقة سردية من منظور الفتاة لما زادت على تكرار الوسيلة الفنية المعروفة فى القص المألوف من جانب ، ولارتطمت بالسقف المنخفض لحريات المرأة فى التعبير الجارح عن عالمها من جانب آخر ، ولما استطاعت فى نهاية الأمر أن تجسد هذا الخوف فى مصير متعين .

ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف القصصى عمدت الكاتبة إلى اتخاذ منظور الأب ، فهو وحده الحارس الذى يجن إذا ضاعت ابنته فى زحام الرجال خارج المنزل ، واتخذت بؤرة القص فى عبارة رددتها الفتاة قبيل خروجها للشارع هى عنوان القصة " ساعة وأعود " لكن الأحداث لاتنمو بعد ذلك فى خط متسق واقعى ، بل تدور فى مجموعة من الاحتمالات القريبة من تقنية " الريبورتاج " الصحفى ، وتتخذ شكل روايات عديدة عن المصير الذى لاقته بعد خروجها ، وعندئذ يدخل المجتمع " ميكانيزم " القص ، فهو الفاعل الحقيقى للخوف والضياع ، وما الأب إلا ممثله المباشر ، فيروى الرجال والنساء ، الصغار والشيوخ ، من كل المهن والأعمال ، حكايتهم عما لقيته " غريبة " فى خروجها إلى الشارع من تجارب ومشكلات ، تقدم فى نهاية المطاف حزمة فاجعة من النهايات المأساوية والعبثية معا . وتصور بطريقة تلامس مشارف الأسطورة - وهذه هى نقطة ارتكاز الكاتبة فى كثير من أعمالها الإبداعية - العوامل الفاعلة والكامنة المحركة لقلب المجتمع ، فيصبح المصير المتجسد فى تشكلات كثيرة لضياع غريبة العقاب الاجتماعى الذى يجثم كالكابوس على رأس أية فتاة تنشد الحرية وتتطلع إلى الشارع .

وعندئذ تتحول الشخصية بفعل هذا الانهمار المتعدد الأطراف إلى رمز عميق الدلالة لميثولوجية المرأة العربية فى الضمير الاجتماعى باعتبارها كائنا مضادا للخلاء ، يضيع لا